صوت في البرية

العدد الأول لسنة 2025 "وَأَمَّا نَحْنُ فَنُواظِبُ عَلَى الصَّلاَةِ وَخِدْمَةِ الْكَلِمَةِ" (أعمال الرسل 6: 4).

الكلمة والصلاة

أندرو موري

"إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كَلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ" (يوحنا 15: 7).

يا له من منظر مهيب يُفتح أمامنا هنا، يكشف لنا عن المكانة العجيبة التي تحتلها **كلمات الله في المسيح** في حياتنا الروحية، ولا سيما في **صلاتنا** . إن الله هو الكائن اللامحدود، الذي فيه ينبض كل شيء بالحياة والقوة، بالروح والحق في أعمق معانيها .وعندما ينطق الله بنفسه من خلال كلماته، فإنه حقًا **يهب ذاته** —محبته وحياته، مشيئته وقدرته — لأولئك الذين يقبلون هذه الكلمات بإيمان .إنه يمنح ذاته بطرق تفوق الإدراك البشري. ففي كل وعدٍ، يضع الله نفسه بين أيدينا لنتشبّث به ونمتلكه. وفي كل وصيةٍ، يضع ذاته في متناولنا لنشارك مشيئته، وقداسته، وكماله .إن **كلمة الله هي عطية الله لنا، وهي الله نفسه يُقدِّم ذاته**. وكلمة الله ليست أقل من **الابن الأزلي، يسوع المسيح** .وجميع كلمات المسيح هي كلمات الله، مفعمةٌ بالحياة الإلهية والقوة المُحيية. **"... اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ،"** (يوحنا 6: 63).

يخبرنا الذين كرسوا دراستهم لفهم الصمّ والبكم أن **قدرة الإنسان على الكلام تعتمد اعتمادًا وثيقًا على قدرته على السمع**، وأن فقدان السمع عند الأطفال يقود غالبًا إلى فقدان النطق أيضًا. وهذه الحقيقة تمتد إلى معنى أوسع — **فكما نسمع، هكذا نتكلم**. وهذا أصدق ما يكون في شركتنا مع الله.

فأن **نصلي بالروح**، وأن **ننطق بكلماتٍ تَبلغ قلب الله** وتؤثر في قوى العالم غير المنظور — إنما

يعتمد ذلك كليًا على **سماعنا لصوت الله**. فبقدر ما نصغي إلى الصوت الإلهي ونتأمل اللغة التي يتكلم بها الله، وبقدر ما نقبل كلماته التي تحمل أفكاره وعقله وحياته إلى قلوبنا، **نتعلم نحن أيضًا أن نتكلم بالصوت واللغة التي يسمعها الله**. إنها **أُذن المتعلّم** التي توقظها النعمة صباحًا بعد صباح، لتُعِدّ **لسان الحكيم** الذي يتحدث إلى الله كما إلى الناس—كما هو مكتوب في (أشعياء 50: 4).

الشركة مع الله من خلال كلمته

إن **سماع صوت الله** هو أمر أعمق بكثير من مجرد دراسة متأنّية لكلمته .فقد تكون هناك **معرفة ودراسة للكلمة**، لكنها تخلو من الشركة الحقيقية مع **الله الحيّ**. ولكن هناك أيضًا نوع آخر من قراءة الكلمة — قراءة تتم في **حضرة الآب** وتحت **إرشاد الروح القدس** —حيث تأتي الكلمة إلينا **بقوة حية من عند الله نفسه**.

حينها تصبح لنا **صوت الآب الحنون**، وشركة شخصية حقيقية معه .إنه **صوت الله الحيّ** الذي يدخل القلب، فيفيض **بركةً وقوةً**، ويوقظ فينا **استجابة الإيمان الحيّ** —ذلك الإيمان الذي يمتد من القلب إلى قلب الله من جديد.

إن **قوة الطاعة والإيمان** تعتمد على **سماع صوت الله**. فالأمر الأهم ليس أن نعرف ما قاله الله بما يجب أن نفعله، بل أن نعرف أن **الله نفسه هو الذي يقوله لنا الآن**. ليست الشريعة، ولا الكتاب، ولا مجرد معرفة ما هو صواب هي التي تُنتج الطاعة، بل **تأثير الله الشخصي** و**شركته الحيّة** معنا. وليس مجرد معرفة ما قد وعد به الله هو الذي يُوقظ الإيمان والثقة في الصلاة، بل **حضور الله نفسه كصاحب الوعد** هو الذي يُنعش القلب بالإيمان. ففي **حضرة الله الكاملة** وحدها، يصبح **العصيان وعدم الإيمان أمرين مستحيلين**.

"إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كَلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ" (يوحنا 15: 7). نرى معنى هذا بوضوح في كلمات **المخلّص نفسه**. يجب أن تكون **كلماته فينا** —مزروعة في إرادتنا وحياتنا، ظاهرة في **طبيعتنا وسلوكنا**. يجب أن **تثبت كلماته فينا**، حتى تصبح حياتنا كلها **تفسيرًا حيًّا** لتلك الكلمات التي تملأ أعماقنا. فالكلمات تُعلن **المسيح في داخلنا**، وحياتنا تُعلن **المسيح من خلالنا**. وبقدر ما تدخل **كلمات المسيح إلى قلوبنا**، وتصير **حياتنا وقوّتنا وتأثيرنا**، بقدر ما تدخل **كلماتنا نحن إلى قلبه** وتؤثر فيه. فصلاتي

تعتمد على حياتي؛ وتأثير **كلمات الله لي وفيَّ**، هو بالضبط ما تكونه **كلماتي لله وفي الله**.

استجابة محبة لكلمة الله

كم أدرك **قديسو العهد القديم** بعمق هذه الصلة بين **كلمات الله وكلماتهم**، وكيف كانت **صلواتهم استجابة محبة** لما سمعوه من الله يتكلم! فإن كانت الكلمة **وعدًا**، وثقوا بالله أن يتمم ما قاله. وقالوا: "افعل كما قلت،" "لأنك أنت يا رب تكلمت،" "بحسب وعدك،" "بحسب كلمتك." بهذه العبارات أعلنوا أن **ما نطق به الله في وعده** كان هو **الجذر والحياة** لما نطقوا به هم في صلاتهم.

وإن كانت الكلمة **آمر**، فإنهم كانوا ببساطة **يفعلون كما قال الرب**. **"فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ..."** (تكوين 12: 4). كانت **حياتهم شركة حقيقية مع الله** —تبادلًا للكلمة والفكر. فما كان الله يتكلم به، كانوا يسمعونه ويعملون به. وما كانوا يتكلمون به، كان الله يسمعه ويعمله. في كل كلمةٍ ينطق بها الله إلينا، **يهبنا المسيح ذاته** ليُتممها فينا. وكل كلمةٍ يتكلم بها، يطلب منا أن **نقدم له الإنسان كله** —القلب والعقل والإرادة— لنحفظ تلك الكلمة وننال تمامها في حياتنا.

أدوات خاضعة لله

"إِنْ ... وَثَبَتَ كَلاَمِي." الشرط بسيط وواضح: في **كلماته يُعلَن مشيئته**. وحين **تثبت كلماته فيَّ، تسود مشيئته عليَّ**. فتصير **إرادتي إناءً فارغًا** تملؤه مشيئته، أداة خاضعة يستخدمها لتحقيق مقاصده. يملأ كياني الداخلي.

بممارسة الطاعة والإيمان تصبح إرادتي **أقوى فأقوى**، وتدخل في **انسجامٍ أعمق** معه. حتى إن الله يستطيع أن **يأتمنها تمامًا**، لأنها لا تشاء إلا ما يشاء هو. ولذلك لا يخشى أن يمنح هذا الوعد العظيم: **"إن... ثَبَتَ كَلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ"** لكل من **يؤمن بهذا الوعد ويعمل به**، سيجعله الله **حقًا حرفيًا وواقعًا حيًا** في حياته.

أعزائي **تلاميذ المسيح**، ألا يتضح لنا أكثر فأكثر أن سبب **صلواتنا التي لا تُستجاب**، هي ضعفنا في الصلاة، ليس كما كنا نُبرره بخضوعٍ ظاهري لحكمة الله ومشيئته، بل إن **حياتنا الضعيفة** هي في الحقيقة سبب **صلواتنا الضعيفة**؟ فلا شيء يقوّي الإنسان إلا **الكلمة الخارجة من فم الله**، التي بها وحدها نحيا. إنها **كلمة المسيح** —حين

نحبها، ونحيا فيها، وتثبت فينا، وتصير من خلال الطاعة والعمل جزءًا من كياننا— هي التي **تجعلنا واحدًا مع المسيح**. وهي أيضًا **كلمة المسيح** التي تُهيئنا روحيًا لنتلامس مع الله، و**نمسك به.**

أيها **الرب المبارك**، لقد كشف لي درسك هذا اليوم **غبائي وجهلي** من جديد. أدركت الآن لماذا لم تكن صلاتي **مملوءة إيمانًا** ولا **فعّالة في استجابتها**. لقد كنت منشغلاً أكثر بـ **كلامي معك** عن **سماع كلامك لي**.

ولم أفهم أن هذا هو **سرّ الإيمان**: لا يمكن أن يوجد في قلبي **إيمان حقيقي** إلا بقدر ما تسكن **كلمتك الحيّة** في أعماق نفسي. لقد علمتني كلمتك بوضوح: **"لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ،..."** (يعقوب 1: 19)**."وَلاَ يُسْرِعْ قَلْبُكَ إِلَى نُطْقٍ كَلاَمٍ قُدَّامَ اللهِ،"** (جامعة 5: 2) يا رب، علّمني أن **كلماتي لا يمكن أن تدخل إلى قلبك** إلا إذا كانت **كلمتك قد دخلت أولاً إلى حياتي** .علّمني أن **كلمتك، إن كانت قوة حيّة في داخلي،** ستكون أيضًا **قوة حيّة لديك** .فما **نطق به فمك،** ستمد **يدك لتتممه.**

يا رب، **أنقذني من الأُذن غير المختونة** —تلك التي لا تُصغي لصوتك .امنحني **أُذن المتعلّم المفتوحة،** التي **تستيقظ صباحًا بعد صباح** لتسمع **صوت الآب**. وكما أنك **لم تتكلم إلا بما سمعت من الآب،** هكذا اجعل **كلامي أنا صدىً لكلامك لي،** حتى يكون كل ما أنطقه **امتدادًا لصوتك الحيّ في داخلي."فَلَمَّا دَخَلَ مُوسَى إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ، كَانَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ يُكَلِّمُهُ مِنْ عَلَى الْغِطَاء ... "** (عدد 7: 89). يا رب، **ليكن الأمر كذلك فيَّ أنا أيضًا**. اجعل حياتي وشخصي يحملان **علامة واحدة واضحة** —أن **كلماتك ثابتة فيَّ،** وظاهرة في كل ما أفعل وأكون .ولتكن هذه الحياة هي **التهيئة للبركة الكاملة** التي وعدت **بها: "تَسْأَلُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ"** آمين.

تأمل في كلمة الله

"بِوَصَايَاكَ أَلْهَجُ،..." (مزمور 119: 15).

كما كان **المعلّم نفسه كثيرًا ما يعتزل** للتأمّل والصلاة على **جانب الجبال وفي ظلال الحدائق،** لكي يطلب **وجه أبيه وحده،** فلنترك نحن أيضًا **لحظات حياة الانشغال وصخب الناس،** ونقضِ **ساعة هادئة في التأمّل،** ونفرغ **قلوبنا في صدره المحبّ الدائم.**

هناك أوقات **تكون فيها العزلة أفضل من التجتمع، والصمت أبلغ من الكلام.** لكي نصبح **مؤمنين أفضل** لو قضينا وقتًا أطول **في الانفراد**

مع الله، ننتظر حضوره، ونجمع **القوة الروحية للعمل في خدمته،** من خلال **التأمل في كلمته.** يجب علينا أن **نتفكر في أمور الله،** لأننا بذلك **نستخلص منها الغذاء الروحي الحقيقي.**

الحقيقة تشبه **عناقيد الكروم** :إذا أردنا أن نأخذ **خمرًا منها،** فلا بد أن **نطحنها ونعصرها مرارًا وتكرارًا.** يجب أن **تدوس أقدام المعصِر على العناقيد بفرح،** وإلا فلن يتدفق العصير؛ ويجب أن **يُداس العنب جيدًا،** وإلا فسيضيع الكثير من السائل الثمين. وهكذا يجب علينا **بالتأمل المستمر**... ندوس على عناقيد الحقيقة، إذا أردنا أن نحصل على نبيذ العزاء منها.

أجسادنا لا تُقوّى بمجرد إدخال الطعام إلى الفم، بل **العملية التي تُغذّي العضلات والأعصاب والأوتار والعظام** هي عملية الهضم نفسها. فبواسطة الهضم **نستوعب الطعام الخارجي ويصبح جزءًا من حياتنا الداخلية.** وكذلك **أرواحنا لا تتغذّى بمجرد الاستماع للحظة هنا وهناك، ثم إلى جزء آخر من الحق الإلهي،** بل تحتاج إلى **استيعاب وتأمل عميق** ليصير الحق جزءًا حيًا من كياننا.

السمع والقراءة والتعلم **تتطلب كلها هضمًا داخليًا** لإستكمال فائدتها، وهضم الحق داخليًا **يكمن ذلك في الغالب في التأمل فيه بعمق.**

فلماذا بعض المسيحيين، رغم سماعهم العديد من الوعظ، **يتقدمون ببطء في الحياة الإلهية؟** لأنهم **يهملون أوقاتهم الخاصة للصلاة والتأمل،** ولا يتأملون بجدية في **كلمة الله.** يحبون **القمح،** لكنهم لا يطحنونه؛ يريدون **الذرة،** لكنهم لا يخرجون إلى الحقول لجمعها؛ الفاكهة على الشجرة، لكنهم لا يقطفونها؛ الماء يتدفق عند أقدامهم، لكنهم لا ينحنون للشرب. يا رب، **أنقذنا من هذا الغباء،** ولتكن هذه رغبتنا وشوقنا في كل صباح: "سأتأمل في فرائضك." تشارلز هـ. سبيرجن

كلمة الله – هدية شخصية جدًا

في مقال من مقالات صوت في البرية شاركت **ماري مونسن** كيف استخدم الرب كثيرًا **إشعياء 41: 10** لمساعدتها في الأوقات الصعبة: **"لاَ تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ. لاَ تَتَلَفَّتْ لأَنِّي إِلهُكَ. قَدْ أَيَّدْتُكَ وَأَعَنْتُكَ وَعَضَدْتُكَ بِيَمِينِ بِرِّي."** وقد ترك هذا المقطع أثرًا عميقًا في قلبي، لأن الرب قد باركني مؤخرًا **بنفس الآية.** في ذلك الوقت، كنت في خضم قرار مصيري، وخلال **تأمل في العشاء الرباني** قرأ أحد الإخوة في المسيح **(إشعياء 41: 10)،** وذهبت الكلمة مباشرة إلى قلبي **كأنها رسالة شخصية من الرب إليّ.** ملأ الرب قلبي **باليقين**

العظيم والتشجيع والسلام، وعرفت في تلك اللحظة أنه معي، وأنه سيقويني ويعينني ويثبتني. وليس فقط في تلك اللحظة، بل **يستمر في تذكيري بهذه الآية ومباركتي من خلالها**. آه، **الحمد للرب** على طريقته في **الاقتراب منا والخدمة لنا من خلال كلمته!**

أمر شخصي للرب

إن هذه الخدمة من الرب **ليست أمرًا مدهشًا**، لأن **الكلمة مسألة شخصية جدًا بالنسبة له**. فالكلمة، بعد كل شيء، **كلمته هو**. تخرج من فمه **لتُنجز مقاصده** (إشعياء 55: 11). ومن خلالها **يكشف عن ذاته، وعن صفاته، وطرقه، وأهدافه، وخططه، ووعوده**. وأكثر من ذلك، فإنه **يعطي ذاته حقًا من خلال كلمته**.

كما يشير **أندرو موراي** في المقال السابق: "عندما ينطق الله بنفسه في كلماته، فإنه يعطي بالفعل ذاته، محبته وحياته، مشيئته وقدرته لأولئك الذين يقبلون هذه الكلمات." وهذا في النهاية **ما يجعل كلمة الله ثمينة جدًا لنا** — فهي **كلمته التي يشاركنا بها ذاته وكل ما في قلبه**. ورغبته أن **نتعرف عليه أكثر**، وأن **ننمو في شركتنا معه**.

كما يريد الرب أن **يخدم كل واحد منا بشكل شخصي** ويلبي احتياجاتنا من خلال كلمته. إنه يحبنا حبًا عظيمًا، ويعطينا كلمته لنفعل ما يلي:

- **تقوينا** (مزمور 119: 28)
- **يبني إيماننا** (يوحنا 20: 31؛ رومية 10: 17)
- **يقدسنا ويطهّرنا** (مزمور 119: 9؛ يوحنا ١٧:١٧؛ أفسس 5: 26)
- **يحررنا** (يوحنا 8: 31 – 32)
- **يغذينا روحيًا** (1 بطرس ٢:٢)
- **يعلمنا، يوبخنا، يصححنا، ويهدينا في البرّ** (٢ تيموثاوس 3: 16)
- **يساعدنا على التغلب على الخطية** (مزمور 119: 11)
- **ينصحنا** (مزمور 119: 24)
- **يعزينا ويمنحنا رجاءً** (رومية 15: 4)
- **يشفي ويخلصنا** (مزمور 107: 20)
- **يؤكد لنا خلاصنا** (١ يوحنا 5: 13)
- **يجهزنا للمعركة الروحية** (أفسس 6: 17)
- **يساعدنا على التمييز بين الخير والشر** (عبرانيين 5: 14)
- **يحذرنا** (مزمور 19: 11؛ ١ كورنثوس 10: 11)
- **ينير طريقنا، ويوجهنا، ويقودنا** (مزمور 119: 105)

- **يملأنا بالفرح** (مزمور 119: 8)
- **يعطينا الفهم** (مزمور 119: 169)

يبنينا أساسًا قويًا لتحمل عواصف الحياة (متى 7: 24 – 25) والقائمة تطول!

يا لها من **هدية ثمينة هي كلمة الرب لنا!**

لا عجب أن المزمور يقول: **"**أَبْتَهِجُ أَنَا بِكَلاَمِكَ كَمَنْ وَجَدَ غَنِيمَةً وَافِرَةً" (مزمور 119: 162).

استجابتك الشخصية

بالتأكيد، مثل هذه العطية الثمينة والشخصية من الرب تستحق منّا استجابة شخصية جدًا. يريدنا الرب أن نحبه بكل كياننا – من القلب والنفس والعقل والقوة – وأن تكون كلمته في قلوبنا (تثنية ٦: ٥-٦). يريدنا أن نكرّس أنفسنا تمامًا لكلمته – أن نقرأها، وندرسها، ونتأمل فيها، ونحفظها، ونطيعها، ونصلي منها، ونشاركها مع الآخرين! ويريدنا أن نتجنب كل ما يلهينا ويخنق الكلمة، وأن نقبلها **بـ «قَلْبٍ جَيِّدٍ صَالِحٍ،»** وأن **«نحفظها ونثمر بها»** (لوقا ٨: ١٤-١٥).

يطرح السؤال التالي ثم يقدم الدعوة: **"لِمَاذَا تَزِنُونَ فِضَّةً لِغَيْرِ خُبْزٍ، وَتَعَبَكُمْ لِغَيْرِ شَبَعٍ؟ اسْتَمِعُوا لِي اسْتِمَاعًا وَكُلُوا الطَّيِّبَ، وَلْتَتَلَذَّذْ بِالدَّسَمِ أَنْفُسُكُمْ. أَمِيلُوا آذَانَكُمْ وَهَلُمُّوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا فَتَحْيَا أَنْفُسُكُمْ..."** (أشعياء 55: 2 – 3). يا لها من دعوة جميلة: «**اسْتَمِعُوا لِي اسْتِمَاعًا... هَلُمُّوا إِلَيَّ...**» – انظر كم هي شخصية بالنسبة للرب! لدى الرب الكثير مما في قلبه ليشاركه معنا من خلال كلمته، والكثير من ذاته ليُعلنه لنا، والكثير مما يريد أن يعمله فينا ومن خلالنا. والسؤال هو: هل سنستجيب له بطريقة أكثر شخصية؟ هل سنلتقي به في كلمته وندعها تعمل فينا بعمق كما يشاء هو؟

تأملات صباحية

إن الصباح هو حقًا صديق للنِّعم الروحية. فإذا كان أفضل وقت للدراسة، فهو أيضًا أفضل وقت للتعبُّد. فعندما تُهمَل الصلاة والتسبيح في الصباح، فعادة ما تُهمَل طوال اليوم؛ وإن تركت للعالم أن يسبق نفسك في الصباح، فقلّما تستطيع أن تسبقه بقية اليوم. إن العبادة الصباحية تُحلّي ساعات اليوم التالية، وتسكب بلسمًا على الضمير، وتمنح العمل نكهةً طيبة، وتغلق الباب أمام الأفكار الشريرة، وتزوّد النفس بمواد للتأمل الروحي. من الأفضل أن نذهب من الصلاة إلى العمل، لا من العمل إلى الصلاة. فالشركة مع الله تُعدّنا للشركة مع إخوتنا البشر،

ولكل ما قد يأتي من أحداث، سواء كانت مفرحة أو مؤلمة - جيمس و. ألكسندر

استخرج الحلاوة

تذكَّر أن القراءة السريعة لا تُثمر، بل التأمل الجاد في الحقائق المقدسة والسماوية هو ما يجعلها حلوة ومفيدة للنفس. فالنحلة لا تجني العسل بملامسة الزهرة فحسب، بل ببقائها عليها وقتًا تستخرج منه الحلاوة. وهكذا، ليس الأعظم هو من يقرأ أكثر، ولا من يتكلم أكثر، بل من يتأمل أكثر، هو الذي يصير أعمق وأقوى مسيحي.

توماس بروكس

قوة كلمة الله

ديريك برنس (1915 – 2003)

(أشعياء 55: 8 – 11) "لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ، وَلاَ طُرُقُكُمْ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ، هكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ .لأَنَّهُ كَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ وَالثَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ وَلاَ يَرْجِعَانِ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ يُرْوِيَانِ الأَرْضَ وَيَجْعَلاَنِهَا تَلِدُ وَتُنْبِتُ وَتُعْطِي زَرْعًا لِلزَّارِعِ وَخُبْزًا لِلآكِلِ، هكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي...."

لاحظ أن الله يبدأ بالأفكار، ويقول إن أفكارنا بطبيعتنا ليست أفكاره. فكيف إذًا يمكننا أن نبدأ بالتفكير كما يفكر الله؟ يُعطينا الله الجواب في الكلمات التي تلي. إن طرق الله وأفكاره هي في المستوى السماوي، أما طرقنا وأفكارنا فهي في المستوى الأرضي، أدنى بكثير من الله. ولكن **كلمة الله** تُنزل طرقه وأفكاره من السماء إلى حياتنا وقلوبنا، فتُثمر فينا النتائج التي نحتاجها.

ويتابع الله في نفس المقطع متحدثًا عن كلمته، قائلاً: **"هكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لاَ تَرْجِعُ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلُ مَا سُرِرْتُ بِهِ وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ .لأَنَّكُمْ بِفَرَحٍ تَخْرُجُونَ وَبِسَلاَمٍ تُحْضَرُونَ. الْجِبَالُ وَالآكَامُ تُشِيدُ أَمَامَكُمْ تَرَنُّمًا، وَكُلُّ شَجَرِ الْحَقْلِ تُصَفِّقُ بِالأَيَادِي .عِوَضًا عَنِ الشَّوْكِ يَنْبُتُ سَرْوٌ، وَعِوَضًا عَنِ الْقَرِيسِ يَطْلَعُ آسٌ. وَيَكُونُ لِلرَّبِّ اسْمًا، عَلاَمَةً أَبَدِيَّةً لاَ تَنْقَطِعُ"** (أشعياء 55: 11 – 13).

هذه هي نتيجة نزول كلمة الله من السماء، ودخولها إلى قلوبنا، وملئها لأذهاننا، واستبدالها لطرقنا وأفكارنا بطرق الله وأفكاره. فعندما تمتلئ أذهاننا بكلمة الله، نبدأ نفكر أفكار الله نفسها، وتتغيّر حياتنا الفكرية بالكامل.

تُذكر النتائج هنا بلغة جميلة: **السلام** "تُقادون بسلام،" و**الفرح** "تخرجون بفرح"، و**التسبيح** حتى عناصر الطبيعة تسبّح – «كل أشجار الحقل تُصفّق بالأيادي» و**الإثمار** فبدلًا من العوسج والشوك، ينبت الآس والصنوبر.

هذا ما يحدث في حياتنا عندما تدخل كلمة الله إلينا، فنقبلها ونبدأ بالتأمل فيها. فطرقنا وأفكارنا الخاصة تشبه الأشواك والعوسج؛ فهي غير مثمرة ولا نافعة. ولكن عندما تُستبدل بكلمة الله، فإننا بدلًا من أن نحمل الشوك والعوسج، نُثمر الصنوبر والآس.

٢٧ سببًا كتابيًا للصلاة باستخدام كلمة الله

الصلاة باستخدام كلمة الله قوية وفعّالة لأن:

1. يسوع هو الكلمة (يوحنا 1:1-2، 14).
2. هي مثال يسوع لنا (متى 4: 1 – 11).
3. هي مثال الكنيسة الأولى (أعمال 4: 23 – 31).
4. كلمته هي إرادته (2 تيموثاوس 3: 16 - 17). يعلمنا الكتاب المقدس معرفة إرادة الله وتحقيقها (يوحنا 5: 14 - 15)، وإرادته لملكوتة – معرفة ما في قلب الله (يوحنا 6: 38؛ 14: 10؛ 13: 34 - 35؛ 14: 20 - 26؛ 1 تيم 2: 1 - 4؛ متى9: 37 - 38)، وإرادته لمكاننا في ملكوته (1 تسالونيكي 5: 16 - 17؛ فيلبي 2: 13؛ رومية 12: 2؛ إشعياء 30: 21؛ 48: 17؛ مزمور 86: 11؛ 119: 105).
5. كلمة الله تمكّننا من الصلاة بالبركات ومقاصد الله لأنفسنا وللآخرين (1 تيموثاوس 4: 12؛ عدد 6: 24 - 26؛ 2 تسالونيكي 2: 16 - 17؛ 3: 5، 16؛ رومية 15: 13؛ 2 كورنثوس 13: 14).
6. الصلاة بالكلمة تعطي ثقة وقوة في صلاتنا (يوحنا 15: 7؛ متى 21: 22؛ 1 يوحنا15: 14 – 15).
7. كلمة الله تمنحنا مفردات غنية وجميلة للصلاة (مزمور 145 وبقية المزامير).
8. كلمة الله تحافظ على حيوية حياتنا في الصلاة (عبرانيين 4: 12).
9. كلمة الله بلا عيب (مزمور 12: 6؛ 18: 30).
10. كلمة الله باقية إلى الأبد (لوقا 21: 33؛ 1 بطرس 1: 25؛ مزمور 119: 89).
11. الصلاة بالكلمة تساعدنا على تطوير علاقة حميمة مع الله ورغبة أكبر في معرفته (مزمور 63: 1 – 8).

12. كلمته تذكرنا بالبقاء مركزين عليه في الصلاة (مزمور 141: 8؛ 2 أخبار الأيام 20: 12).
13. الصلاة بالكلمة، التي هي سيف الروح، تمنحنا سلطة للثبات أمام العدو (أفسس 6: 10 - 18؛ مزمور44: 5).
14. الصلاة بالكلمة وبسماعها تُبني إيماننا بقدرة الله على السماع والإجابة (رومية 10: 17؛ يعقوب 5: 17).
15. الصلاة بالكلمة تمكّن الروح القدس من العمل فينا ومن خلالنا (أفسس 6: 17 - 18؛ يوحنا 14: 26).
16. الصلاة بالكلمة تعطي تعبيرًا عن الاعتراف بطبيعتنا الخاطئة (لوقا 18: 13).
17. الصلاة بالكلمة تحمينا من الخطية (مزمور 119: 11).
18. الصلاة بالكلمة تساعدنا على الصلاة من أجل طاعتنا للكلمة (مزمور 119: 33-37؛ يعقوب 1: 22).
19. الصلاة بالكلمة بصوت عالٍ تجلب البركة عند طاعتنا لما نسمع (لوقا 11: 28).
20. كلمته تحقق دائمًا مشيئته (إشعياء 55: 11).
21. وعود كلمته تشجعنا وترفع معنوياتنا (يشوع 1: 5؛ إرميا29: 11 – 13).
22. الصلاة بكلمة الله قوية لأنها الحقيقة (يوحنا 17:17؛ 8: 31 - 32؛ مزمور 33: 4؛ أفسس 1: 13).
23. يسر قلب الله أن يستجيب للصلوات التي تُسعده، وكلمته تمنحه السرور (1 يوحنا 3: 21 – 22).
24. الجرأة في الصلاة بالكلمة تقوي شهادتنا أمام غير المؤمنين (1 بطرس 3: 15).
25. الصلاة بالكلمة تساعدنا على الثبات على أساس متين (لوقا 6: 47 – 48).
26. الصلاة بكلمة الله تساعدنا على قبول ما خلقه الله بالشكر وتقديسه (1 تيموثاوس 4:4-5؛ مزمور 33: 6؛ 1 أخبار الأيام 16: 23 – 36).
27. يجب أن نصلي بالكتاب المقدس ليُكرَّم الله ويمجَّد (يوحنا 11: 4؛ 14: 13؛ مزمور 145: 10 – 12).

لتسكن الكلمة فيك

بقلم ويسلي ل. ديويل

هل تسكن كلمة المسيح فيك حرفيًا؟ وهل تعيش أنت حرفيًا في الكلمة؟ تمامًا كما يسكن المسيح في شعبه وهم يعيشون فيه، كذلك يمكن أن تسكن كلمته فيهم وهم يعيشون في كلمته. يا لها من نعمة لا توصف لحياة تُحقَّق

فيها كلمات بولس: **"لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنىً،..."** (كولوسي 3: 16).

لن تسكن الكلمة فيك أبدًا ما لم تُخصّص وقتًا لقراءة الكتاب المقدس. فكيف يمكن لشخص أن يدّعي محبة المسيح وهو يقضي وقتًا ضئيلًا جدًا في قراءة كلمته؟ قد يقضي المرء ساعات في الحديث مع الأصدقاء والاستماع لما يقولونه، فكيف يجرؤ المسيحيون على الادعاء بحب المسيح كثيرًا إذا قضوا أقل من خمس عشرة دقيقة يوميًا مع الكتاب المقدس والاستماع لصوت الله؟

لا ينبغي لأي مؤمن أن يمرّ على قراءة العهد الجديد بأكمله أقل من مرة في السنة! فإذا قرأ المرء متوسط ثلاثة فصول يوميًا في أيام الأسبوع وخمسة فصول يوم الأحد، فسينتهي من قراءة الكتاب المقدس بأكمله في أقل من سنة. فما القس أو العامل المسيحي الذي يمكن أن يعتبر نفسه أمينًا إذا فعل أقل من ذلك؟ لا يمكن أن تسكن الكلمة فينا إذا لم نأخذ الوقت لقراءة الكتاب المقدس بشكل منظم. يا لها من إهانة لله أن يكون الشخص مسيحيًا لسنوات وما زال لم يقرأ كلمته بطريقة منهجية!

لا توجد متعة قراءة تضاهي المتعة التي يحصل عليها المرء من قراءة الكتاب المقدس مرارًا وتكرارًا، وخاصة العهد الجديد. في كل مرة تكمل فيها قراءة الكتاب المقدس، ستجد قلبك يقفز فرحًا. هناك قوة روحية تحصل عليها من كلمة الله لا يمكن الحصول عليها بأي طريقة أخرى. ولا يوجد منشط للإيمان أعجب من تغذية النفس بالكتاب المقدس. **"... إِذًا الإِيمَانُ بِالْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللهِ"** (رومية 10: 17).

ما قرأته مرارًا يمكن بسهولة أن يُستعاد إلى ذاكرتك بواسطة الروح القدس، وقد يستخدم هذا لتوجيهك، أو تصحيحك، أو لبناء ثقتك وإيمانك.

هناك شيء ثمين للغاية في كلمة الله. لا توجد وجبة لذيذة تُشبع مثلما تشبعنا بركة كلمة الله. ولا توجد موسيقى رائعة مثل تلك التي تنبثق في روحك من آيات الكتاب المقدس التي تبدو وكأنها رسالة مباشرة منك من الله. ولا توجد مغامرة مثيرة مثل اكتشاف وحي جديد عن المسيح وإرادته في الكلمة. ولا توجد ثروة تدوم مثل غنى المسيح وكلمته.

يا صديقي، تذوّق كلمة الله، واشرب من ينابيع البركة في الكتاب المقدس. تذوّق وانظر البركات

المخبأة لك. اعتكف على وعود الله. أضئ دربك بالنور القادم من الصفحات المقدسة.

إذا أردت السلام، اقرأ الكلمة.
إذا أردت الإيمان، اقرأ الكلمة.
إذا أردت طرد الشيطان، خذ سيف الروح، وهو كلمة الله (أفسس 6: 17).
إذا أردت الفرح، اقرأ الكلمة.
إذا أردت أن تتحول حياتك في الصلاة، اقرأ كلمة الله.
إذا أردت كل ثروات المسيح، دع كلمته تسكن فيك غنى، وستجد نفسك أيضًا تنفجر بالغناء، بالموسيقى والتسابيح والبركات التي تغمر روحك (أفسس 5: 19).
يا رب، ساعدني أن أعيش بعمق في كلمتك.

الفوائد العظيمة للصلاة

بقلم جوفاثان ادوارد (1703 – 1758)

تأمل في الفائدة العظيمة للحضور الدائم والمجتهد والمثابر في الصلاة. فهي من أعظم الوسائل وأفضلها لتغذية الطبيعة الجديدة، ولجعل النفس تزدهر وتُثمر. وهي وسيلة ممتازة للحفاظ على معرفة الله والنمو في فهمه. كما أنها طريق لحياة شركة حقيقية مع الله.

الصلاة وسيلة رائعة لتحويل القلب عن سفاسف العالم، وجعل العقل مشغولًا بالأمور السماوية. وهي أيضًا وقاية ممتازة من الخطيئة ومكائد الشيطان، وترياق قوي مضاد لسم الحية القديمة. إنها تمنح القوة من الله لمواجهة شهوات وفساد القلب وفخاخ العالم.

إنها تساعد النفس على البقاء يقظة، وتقودنا إلى سير مستقيم مع الله، وحياة مثمرة بأعمال صالحة، تُزين عقيدة المسيح، وتجعل نورنا يلمع أمام الآخرين، فيرى الناس أعمالنا الصالحة فيمجدون أبانا الذي في السماوات. إذا أُوكلت الصلاة باستمرار واجتهاد، فهي من أفضل الوسائل لقيادة حياة مسيحية محبوبة، مليئة بالرفقة الطيبة مع المسيح، والاستمتاع بغنى نور وجهه.

إضافة إلى ذلك، القوة العظيمة للصلاة عندما تُمارس بإخلاص تستحق انتباهك. فمن خلالها يصبح الإنسان كيعقوب، الذي كان كأمير له سلطان مع الله ونجح عندما صارع من أجل البركة. انظر قوة الصلاة كما وردت في يعقوب 5:16-18. من خلال هذا، يمكنك أن تدرك مقدار ما ستفقده إذا كنت مهملاً في هذا الواجب العظيم المتمثل في الدعاء والاتصال بالله.

ما سبب كون بعض المؤمنين أكثر نورًا وقداسة من غيرهم؟ أعتقد أن الفرق، في تسعة عشر حالة من كل عشرين، ينشأ عن عادات مختلفة في الصلاة الخاصة. أعتقد أن الذين ليسوا قديسين بشكل بارز يصلون قليلًا، أما الذين هم قديسون بشكل بارز فيصلون كثيرًا.

ما سبب معظم الانحدارات الروحية؟ أعتقد، كقاعدة عامة، أن أحد الأسباب الرئيسية هو إهمال الصلاة الخاصة. فالناس ينحدرون على ركبهم قبل أن ينحدروا علنًا في أعين العالم.

الحماس في الصلاة

"الذين يريدون الشركة مع الله، يجب أن يكونوا كثيري الصلاة، وأقوياء في الصلاة. كان البخور المسخن بالنار رمزًا للصلاة، ليعلمنا أن المسيحيين يجب أن تُلهَب قلوبهم بالصلاة، فالقلوب الباردة لا تصدر أي عبير."

"الصلاة بلا حماس ليست صلاة. الصلاة الخالية من الحياة ليست أكثر صلاة من كون صورة الرجل رجلًا حقيقيًا."

"الصلاة الأكثر احتمالًا لاختراق السماء، هي تلك التي تخترق قلب المرء أولاً." توماس واتسون

الصلاة المستمرة

بقلم ر. أ. توري

هناك مقطعين في إنجيل لوقا يسلطان ضوءًا كبيرًا على سؤال: ما نوع الصلاة التي تُقبل عند الله وتحقق ما تطلبه منه؟ وأيضًا على سؤال: لماذا تفشل كثير من صلوات أبناء الله في الحصول على ما نطلبه من الله؟

المقطع الأول من هذين المقطعين ستجده في (لوقا 11: 5 – 10)؛ والمتحدث فيه هو ربنا يسوع نفسه: **"ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ، وَيَمْضِي إِلَيْهِ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُولُ لَهُ يَا صَدِيقُ، أَقْرِضْنِي ثَلاَثَةَ أَرْغِفَةٍ، لأَنَّ صَدِيقًا لِي جَاءَنِي مِنْ سَفَرٍ، وَلَيْسَ لِي مَا أُقَدِّمُ لَهُ. فَيُجِيبَ ذلِكَ مِنْ دَاخِل وَيَقُولَ: لاَ تُزْعِجْنِي! اَلْبَابُ مُغْلَقٌ الآنَ، وَأَوْلاَدِي مَعِي فِي الْفِرَاشِ. لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَقُومَ وَأُعْطِيَكَ. أَقُولُ لَكُمْ: وَإِنْ كَانَ لاَ يَقُومُ وَيُعْطِيهِ لِكَوْنِهِ صَدِيقَهُ، فَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ لَجَاجَتِهِ يَقُومُ وَيُعْطِيهِ قَدْرَ مَا يَحْتَاجُ. وَأَنَا أَقُولُ لَكُمُ: اسْأَلُوا تُعْطَوْا، اُطْلُبُوا تَجِدُوا، اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ."**

الدرس الرئيسي في هذا المثل الذي قدمه ربنا هو أنه عندما نصلي، إذا لم نحصل على ما نطلبه في المرة الأولى، يجب أن نصلي مرة أخرى؛ وإذا لم

نحصل عليه في المرة الثانية، يجب أن نصلي للمرة الثالثة؛ وإذا لم نحصل عليه في المرة المئة، يجب أن نستمر في الصلاة حتى نحصل عليه.

ينبغي علينا أن نفكر كثيرًا قبل أن نطلب أي شيء من الله، وأن نكون واضحين أن ما نطلبه هو وفق إرادته؛ فلا ينبغي أن نهرع بلا تفكير إلى حضرة الله ونطلب أول ما يخطر في بالنا دون مراعاة مسألة ما إذا كان هذا فعلاً شيئًا يجب أن نحصل عليه أم لا. ولكن عندما نقرر أن نصلي من أجل الشيء، يجب أن نستمر في الصلاة حتى نحصل عليه.

أهمية اللجاجة

الكلمة المترجمة بـ «اللجاجة» في الآية الثامنة كلمة ذات دلالة عميقة. معناها الأساسي هو «الجرأة بلا خجل»، أي أنها تبيّن العزم المستمر في الصلاة إلى الله الذي لن يُخزى بأي رفض ظاهر من جانب الله لمنح ما نطلبه.

هذا أسلوب مذهل يستخدمه ربنا يسوع لتوضيح ضرورة **اللجاجة والمثابرة** في الصلاة. كأن الرب يسوع يريدنا أن نفهم أن الله يريد منا أن نقترب منه بعزم حازم للحصول على ما نسعى إليه، عزم لا يُخزى بأي رفض أو تأخير ظاهر من جانب الله.

أبونا السماوي يسر باللجاجة المقدسة التي نظهرها والتي لا تقبل كلمة «لا» كجواب. سبب سروره بذلك هو أنها تعبير عن إيمان عظيم، ولا شيء يرضي الله أكثر من الإيمان.

لدينا مثال على هذه اللجاجة المقدسة في المرأة الأممية في الإصحاح الخامس عشر من متى، الآيات 21-28. جاءت إلى يسوع المسيح لطلب شفاء ابنتها. صرخت قائلة: **"ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! اِبْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا."**

لكن ربنا بدا وكأنه لم يولِها أي اهتمام. كما يصف متى، "فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: اصْرِفْهَا، لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!" ورغم ما بدا من صمته تجاه ندائها، استمرت هي في الصراخ بلا توقف.

ثم دار إليها بردّ يبدو إيجابيًا أكثر لكنه في الحقيقة رفض ظاهر، قائلاً: "لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ" وهي لم تكن من بيت إسرائيل. عندها سجدت له واستمرت في مناداته قائلة: "يَا سَيِّدُ، أَعِنِّي!"

ثم جاء ما بدا تقريبًا كرفض قاسٍ، عندما قال ربنا: **"لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ"** الكلمة التي استخدمها لـ «الكلاب» كانت كلمة خاصة تعني كلبًا صغيرًا مدللًا،

وليست بالقسوة التي تبدو عليها، رغم أنها بدت كرفض لسماع صلاتها. ولكن، كما سنرى، كان ربنا يختبر إيمانها ليمنحها بركة أعظم. عندها قالت هي: **"نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكِلاَبُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا!"** لم تقبل كلمة «لا» كجواب.

ثم جاءت واحدة من أروع كلمات الثناء التي نطق بها ربنا على الإطلاق. وهكذا يرويها متى: **"يَا امْرَأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ، فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ."** هذا النوع من الإيمان يُرضي الله. يريد منا أن نمتلك هذا الإيمان في محبته وفي ذاته، بحيث نثق به حتى عندما يبدو أنه لا يسمعنا.

الله لا يمنحنا دائمًا ما نطلبه في المرة الأولى، لكننا لا يجب أن نستسلم؛ بل يجب أن نستمر في الصلاة حتى نحصل على ما نطلبه. ليس من الكافي أن نصلي فحسب، بل يجب أن **نصلي بإستمرار**.

ومن المهم جدًا أن هذا المثل عن المثابرة في الصلاة يأتي تقريبًا مباشرة بعد طلب تلاميذ ربنا، حيث قالوا: "يا رب، علّمنا أن نصلي." ثم يلي ذلك «الصلاة الربانية» في إنجيل لوقا وهي في الحقيقة صلاة التلاميذ، وبعدها يأتي هذا المثل.

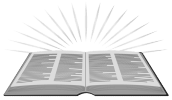

عدم الإحباط أو فقدان القلب

تُعلَّم نفس الدرس بطريقة لافتة جدًا في المقطع الثاني في لوقا الذي أشرنا إليه سابقًا، (لوقا 18: 1 – 8) **"وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا مَثَلًا فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى كُلَّ حِينٍ وَلاَ يُمَلَّ، قَائِلًا: كَانَ فِي مَدِينَةٍ قَاضٍ لاَ يَخَافُ اللهَ وَلاَ يَهَابُ إِنْسَانًا. وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ. وَكَانَتْ تَأْتِي إِلَيْهِ قَائِلَةً: أَنْصِفْنِي مِنْ خَصْمِي !وَكَانَ لاَ يَشَاءُ إِلَى زَمَانٍ. وَلكِنْ بَعْدَ ذلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: وَإِنْ كُنْتُ لاَ أَخَافُ اللهَ وَلاَ أَهَابُ إِنْسَانًا، فَإِنِّي لأَجْلِ أَنَّ هذِهِ الأَرْمَلَةَ تُزْعِجُنِي، أُنْصِفُهَا، لِئَلاَّ تَأْتِيَ دَائِمًا فَتَقْمَعَنِي !وَقَالَ الرَّبُّ: اسْمَعُوا مَا يَقُولُ قَاضِي الظُّلْمِ .أَفَلاَ يُنْصِفُ اللهُ مُخْتَارِيهِ، الصَّارِخِينَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلًا، وَهُوَ مُتَمَهِّلٌ عَلَيْهِمْ؟ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُنْصِفُهُمْ سَرِيعًا! وَلكِنْ مَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ، أَلَعَلَّهُ يَجِدُ الإِيمَانَ عَلَى الأَرْضِ؟"**

الدرس المركزي في هذا المثل نجده في كلمات افتتاح ربنا يسوع للمثل، والتي تشكّل في الحقيقة نص المثل كله؛ وهذه الكلمات هي: **"يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى كُلَّ حِينٍ وَلاَ يُمَلَّ،"** والمعنى الواضح لها هو أنه عندما نبدأ الصلاة، يجب أن نستمر في الصلاة حتى نحصل على ما نرغب فيه من الله.

القوة الحقيقية للمثل تكمن في أنه إذا كان حتى القاضي الظالم سيستجيب للصلاة المستمرة

ويمنح ما لم يرغب في منحه، فكم بالحري سيستجيب الله المحب للصراخ المستمر لأبنائه ويمنحهم ما يود أن يعطيه دائمًا، لكن لم يكن من الحكمة أن يُعطى إلا بعد أن يتم تدريبهم على ذلك الإيمان المثابر الذي لا يقبل كلمة «لا» كجواب. وهكذا نرى مرة أخرى أن الله لا يمنحنا دائمًا ما نرغب فيه في المرة الأولى للصلاة.

سبب طلب الشيء أكثر من مرة

لماذا لا يمنحنا الله في المرة الأولى التي نطلبه فيها الأشياء التي نسأله عنها؟ الجواب واضح: يريد الله أن يفعل لنا أكثر، وأن يفعل لنا أفضل من مجرد منحنا الشيء مباشرة. يريد أن يمنحنا فائدة أعظم بكثير، وهي تدريبنا على الإيمان المستمر والمثابر. فالشيء الذي نحصل عليه بوسائل أخرى غير الصلاة لله، لا يصبح لنا دائمًا في المرة الأولى التي نسعى للحصول عليه. ومن أجل خيرنا، يجبرنا الله على المثابرة في السعي، وهكذا أيضًا لا يمنحنا الله دائمًا ما نطلبه في الصلاة من المرة الأولى. تمامًا كما يريد أن يدربنا لنصبح رجالًا ونساء أقوياء في مجالات الجهد الأخرى، يريد أيضًا أن يدربنا لنصبح رجالًا ونساء أقوياء في الصلاة، ويجعلنا كذلك، من خلال إرغامنا على الصلاة بجد من أجل أفضل الأمور. إنه يجبرنا على "الصلاة بأستمرار."

مع أنه بلا شك هناك أوقات نستطيع فيها، بالإيمان بالكلمة أو من خلال القيادة الواضحة للروح القدس، أن نطالب بشيء في المرة الأولى التي نسأله فيها من الله، إلا أنه بلا شك هناك أوقات أخرى يجب أن نصلي فيها مرة بعد مرة لنفس الشيء قبل أن نحصل على جوابنا. أولئك الذين يزعمون أنهم تجاوزوا الصلاة مرتين لنفس الشيء، إما أنهم تجاوزوا سيدنا، ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، أو أنهم لم يصلوا إليه بعد، لأننا نُخبر بوضوح عنه في (متى 26: 44) **"فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلًا ذلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ."** الحقيقة هي أنهم لم يصلوا بعد إلى السيد، وليس أنهم تجاوزوه.

هناك أولئك، وكثيرون منهم، الذين عندما يصلّون لأمر ما مرة أو مرتين ولا يحصلون عليه، يتوقفون عن الصلاة، ويصفون ذلك بأنه «خضوع لإرادة الله»، قائلين إنه لا داعي للصلاة بعد أن لم يمنحهم الله طلبهم في المرة الأولى أو الثانية، ويقولون: «ربما ليس هذا إرادة الله». ويصفون هذا بأنه خضوع لإرادة الله.

لكن في الغالب، هذا ليس خضوعًا لإرادة الله، بل هو **كسل روحي ونقص في العزم** في أهم وسيلة للجهد البشري، وهي الصلاة. لا يفكر أي منا أبدًا في وصف التوقف بعد محاولة أو محاولتين

للحصول على شيء من خلال وسائل أخرى غير الصلاة بأنه خضوع لإرادة الله؛ في تلك الحالات نصفه بأنه نقص قوة الشخصية.

عندما يبدأ الرجل القوي في العمل لتحقيق أمر ما، إذا لم ينجح في المرة الأولى أو الثانية أو المئة، يواصل جهده حتى ينجح. وهكذا الرجل القوي في الصلاة، عندما يبدأ في الصلاة من أجل شيء ما، يستمر في الصلاة حتى يُتم صلاته ويحصل على ما يسعى إليه.

كم نحن ميالون لوصف الأمور السيئة في سلوكنا بأسماء جيدة، ونسمي **خمولنا الروحي وكسلنا ولا مبالاتنا** »خضوعًا لإرادة الله». يجب أن نكون حذرين جدًا فيما نطلبه من الله، ولكن عندما نبدأ الصلاة من أجل شيء ما، فلا ينبغي أن نتوقف عن الصلاة من أجله حتى نحصل عليه، أو حتى أن يكون من الله واضحًا جدًا لنا أنه ليس من إرادته أن يمنحه لنا.

أشكر الله لأنه لا يمنحنا دائمًا في المرة الأولى ما نطلبه منه. لا يوجد تدريب أكثر بركة في الصلاة من ذلك الذي يأتي من خلال الاضطرار إلى السؤال مرارًا وتكرارًا، حتى على مدى سنوات طويلة، قبل أن يحصل المرء على ما يسعى إليه من الله. وعندما يأتي الجواب، يا له من شعور رائع أننا نعلم حقًا أن الله موجود، وأن الله حقًا يُجيب الصلاة.

التوقف على أعتاب الإحياء الروحي

أحيانًا نصلي ونصلي ونصلي، ونكون على وشك الوصول إلى ما نصلي من أجله، وعند تلك اللحظة، حين يكون الله على وشك أن يُجيب الصلاة، نتوقف ونفوت البركة.

على سبيل المثال، في كثير من الكنائس والمجتمعات، هناك أشخاص يصلون من أجل إحياء روحي، والإحياء لا يأتي فورًا، بل يستغرق بعض الوقت. وهم يواصلون الصلاة، وقد اقتربوا جدًا من تحقيق ما طلبوه، وإذا استمروا في الصلاة قليلاً فقط، لكان الإحياء قد اندفع عليهم.

لكنهم يشعرون بالإحباط، ويرفعون أيديهم ويتوقفون. هم على حدود البركة، لكنهم لا يعبرون إلى الأرض الموعودة.

في يناير 1900 أو 1901، أطلقت كلية معهد الكتاب المقدس في شيكاغو اجتماع صلاة متأخر ليلة السبت من التاسعة حتى العاشرة مساءً، للصلاة من أجل إحياء عالمي. وبعد فترة من الصلاة، حدث ما كنت أعلم أنه سيحدث عندما بدأنا.

كان الناس يأتون إليّ أو إلى زميلي الذي كنت أعمل معه عن قرب في إدارة هذه الاجتماعات، ويسألون: "هل جاءت النهضة؟" قلت: "لا، ليس حسب ما نرى" يسألون: "متى ستأتي؟" قلت: "لا نعرف" يسألون: "إلى متى ستصلون؟" قلت: "حتى تأتي"

وجاءت النهضة بالفعل، نهضة بدأ في غرفة الصلاة في معهد الكتاب المقدس في شيكاغو، ثم امتدت إلى الصين واليابان وأستراليا ونيوزيلندا وتسمانيا والهند، وجالت العالم، مع أروع مظاهر قوة الله الخلاصية، ليس فقط من خلال السيد ألكسندر وأنا، بل من خلال عدد هائل من الآخرين في الهند وويلز وأماكن أخرى. ففي ويلز، على سبيل المثال، تحت قيادة إيفان روبرتس وآخرين، نتج عن ذلك أن مئة ألف قد قبلوا الرسالة في غضون اثني عشر شهرًا .وأعتقد أن الله يتطلع إلينا اليوم لنصلّي باستمرار مرة أخرى!

استمر في الصلاة من أجل أحبائك!

صلّيت خمسة عشر عامًا طويلة من أجل أكبر إخوتي. بدا أنه يبتعد أكثر فأكثر عن أي أمل في التوبة، لكني واصلت الصلاة، وفي صباح أحد الأيام، خلال شتائي الأول في شيكاغو، بعد خمسة عشر عامًا من الصلاة اليومية دون انقطاع، قال الله لي وأنا جاثٍ على ركبتي: «لقد سمعت صلاتك. لا حاجة لك للصلاة بعد الآن، سيقبل أخوك المسيح.

وخلال أسبوعين، كان أخي في بيتي، محتجزًا بسبب المرض الذي منع خروجه، وبعد أسبوعين، خرج وقَبِل المسيح في مكتب السيد مودي في معهد الكتاب المقدس، حيث ذهبنا معًا للصلاة والحديث.

رويت هذه الحادثة مرة أثناء عقد اجتماعات في مدينة معينة، فجاءت إليّ امرأة مسنة بعد نهاية الاجتماع وقالت: «لقد كنت أصلي من أجل أخي الذي يبلغ من العمر ثلاثة وستين عامًا لسنوات عديدة، ومؤخرًا توقفت عن الصلاة. لكن، «سأبدأ صلاتي مرة أخرى» وخلال أسبوعين، جاءت لتخبرني أن أخاها قبل المسيح.

أيها الرجال والنساء، **صلّوا بلا توقف؛ صلّوا حتى النهاية؛** لا تبدأوا الصلاة والتسبيح قليلًا ثم ترفعوا أيديكم وتتوقفوا، بل صلّوا، وصلّوا، وصلّوا، حتى ينظر الله من السماوات وينزل إلينا!

لقراءة المجلة على الأنترنت رجاء الدخول على هذا الموقع
www.heraldofhiscoming.org
وللاستفسار رجاء مراسلتنا على هذا الإيميل
arabicsout.felbaria@gmail.com